المنار

١٣١٥

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الالباب

يبشر عادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق

مصر ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٣٣ — ٢٣ الثور (ر ٢) ١٢٩٣ هـ ش ١٤ مايو ١٩١٥

اللغة العربية

أقدم اللغات الشرقية وأم المدنية المصرية والبابلية

كنا نستدل على عراقة العرب في المدنية بما روى لنا التاريخ القديم من استعمارهم لمصر في عهد دولة الرعاة (الهكسوس) وغيرهم ، واستعمارهم قبل ذلك للعراقين ، وما كان لنا في ذلك الا علم اجمالي ، ثم جاءنا علماء العاديات (الآثار القديمة) بالاكتشافات والتحقيقات التي خرجنا بها من حيز العلم الاجمالي الى حيز العلم التفصيلي ، وكان أعظم ما اكتشفوه في حفائر العراق شريعة حمورابي (ملكي صادق) الموصوف في العهدين القديم والجديد بأنه ملك البر وملك السلام وكاهن

الله العلي ، ومن أخبار سفر التكوين انه بارك على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى آله ، وان ابراهيم أعطاه العشور . وقد بين هؤلاء العلماء ان شريعة حمورابي كانت عربية ، وهي أقدم شريعة من الشرائع التي عرفها التاريخ ، وقد زعم بعض علماء الألمان ان التوراة مقتبسة منها (راجع المجلد السادس من المنار)

وقد نشرنا في المجلد الخامس عشر (سنة ١٣٣٠) خطابا طويلا في اللغة العربية لجبر افندي ضومط استاذ العلوم العربية في القسم العالي من المدرسة الكلية الامريكانية ببيروت ألقاه في الاحتفال السنوي لسنة ١٩١١م أتحفنا به ، وموضوعه [بحث تاريخي فلسفي في مواطن العربية المضرية ونسبتها الى اخواتها من اللغات السامية] ومما جاء فيه ان العلامة رونسن المؤرخ الاثري يرجح ان المدنية المصرية القديمة لم يكن منبتها مصر بل جاءتها من العراق و بلاد العرب (المنار ص١١٦ م١٥) وأن الباحثين اتفقوا على ان لغة الاشوريين وقدماء البابليين واحدة ، وان الآثار البابلية تثبت ان الناطقين باللغة السامية هنالك لم يكونوا من أهل البلاد الاصليين ، وانما جاءوها من مكان آخر وتغلبوا على أهلها الذين كان لهم مدنية عظيمة إذ كانوا غزاة فاتحين ثم ترجموا الكثير من آداب أهل البلاد بلغتهم السامية ، والظاهر انهم كانوا من جزيرة العرب (المنار ص ١١٧ م ١٥)

ثم بين ان اللغة العربية هي أم اللغات السامية وسيدتها ، وان أرومتها الاولى كانت في اليمن وحضرموت وعمان . وانه انشعب منها فرع الى بلاد بابل بالعراق فانقسم الى شعبتين بدوية وحضرية ، وان بعض العمالقة والعاديين من قدماء العرب هاجروا الى سورية — بعضهم هاجر من العراق لما اضطهدهم النمارذة ، و بعضهم هاجر من جزيرة العرب بقصد التجارة والاستمار — كما هاجر غيرهم من اخوانهم الى شطوط افريقية فكان منهم الامهرية والحبشة — (قال جبر افندي ضومط) ومن هؤلاء المهاجرين كان العبرانيون وأمم الشام من الكنعانيين والفينيقيين . وعليه تكون العبرانية والفينيقية والعربية (أي المضرية) شعبتين من الفرع العادي ، والحميرية والحبشية من الفرع القحطاني (المنار ص ١٩٩ م ١٥)

أقول فعلى ما تقدم يكون كل من مدينة العراق وسورية ومصر عربي الاصل

ثم تولد من ذلك الاصل فروع استقلت واختلفت باختلاف الدول والملل ، حتى جاء الاسلام فأرجع تلك الفروع كلها — ماقرب منها عن أصله وما بعد — الى الفرع المضري ، فكأنه عد الى أفراد عشيرة كانوا متفرقين متباعدين بحسب كل منه انه اجنبي عن الآخر فجمع بينهم فعادوا الى الوشيج الجامع فكانوا أسرة واحدة

لكن علامة الآثار والعاديات المصرية وامام اللغة الهيروغليفية في مصرنا الآن أحمد بك كمال أمين دار الآثار المصرية اظهر لنا من الاتحاد بين اللغة العربية واللغة المصرية القديمة ما لم يكن في الحسبان ، فقد ألف قاموسا كبيرا أورد فيه ألوفا من الكلمات الهيروغليفية الموافقة للغة العربية المضرية في الغالب — إما موافقة تامة وإما موافقة بضرب من التحريف أو القلب والإبدال المعهود مثله في اللغتين. ومن المعلوم ان المدنية العربية القديمة كانت في العاديين والقحطانيين سكان حضرموت واليمن ، وهم الذين استعمروا مصر والعراق وسورية . وقد ضاع أكثر لغتهم، ولعلها لو دونت كاللغة المضرية لفسرت لنا من اللغة المصرية القديمة مالم يفسر الى اليوم، حتى فيما نراه يخالف منها المضرية بتحريف أو قلب أو إبدال

وكان المشهور عن احمد بك كمال أنه يرى أن العربية أصل للغة المصرية القديمة المدونة بالقلم الهيروغليفي ومن لوازم هذا ان أصحاب تلك المدنية كانوا من العرب. ثم إنه رأى نصا يدل ظاهره على أن العرب أنفسهم أو بعضهم من المصريين فأخذ بظاهره حملا له على الصدق ، وبنى عليه محاضرة ألقاها في مدرسة المعلمين الناصرية في العام الماضي. وذلك النص ما وجد منقوشا في الدير البحري (مكان بجهة الأقصر) في زمن الدولة الثامنة عشرة (كان زمنها من سنة ١٦٠٠ — ١٣٨٠ ق م) وهي أرقى دول مصر، وفيه ان المصريين الاولين اشتهروا باسم الاعناء ، ولم يبين النص أصلهم ، ولا من أين جاؤا ، ولكنهم استعمروا الجهة الجنوبية من مصر وأسسوا المدن بأسمائهم. وفيه ان بعضهم هاجر الى القيروان وتونس والجزائر. وبعضهم الى أواسط أفريقية والصومال ، وبعضهم قطع البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر فيها وسار من هناك الى جنوب فلسطين ، وأطلق على كل عنو من

أولئك الاعناء المهاجرين اسم مركب تركيبا إضافيا فصار يقال أعناء كذا واعناء كذا.. ولفظ « أعناء » عربي معناه الاخلاط من الناس يكونون من قبائل شتى.

أما نحن فنرى أن ذلك النص ربما كان عن عقيدة تقليدية وهمية بأن مصر الموطن الاول للبشر، والاصل الذي تفرعت منه الشعوب والامم، وينقل مثل هذا عن قدماء الهنود والصينيين . فهذه تقاليد متعارضة ليس لنا عليها دليل عقلي ولا نقلي للترجيح بينها ، فنجري فيها على قاعدة تعارضت فتساقطت . على أن أولئك الاعناء المجهول أصلهم يجوز ان يكونوا من العرب ، وان يكون من هاجر الى جزيرة العرب منهم عاد الى بلاده، وبهذا يجمع بين هذا القول وقول العلامة رونسن الذي رجح كون المدنية المصرية الاولى قد جاءت من بلاد العرب والعراق. والامر المتيقن عندنا الآن هو ان لغتنا العربية الشريفة هي لغة قدماء المصريين ومظهر مدنيتهم، ونتيجته ان قدماء المصريين من العرب أو العرب منهم فهم أمة واحدة ، وكذلك السوريون والعراقيون كما تقدم

وقد رغبنا الى احمد كمال بك ان يتحفنا بفصول ملخصة من قاموسه الذي أشرنا اليه فتفضل بالاجابة وجعل الفصل الاول في بعض الحبوب والنبات وهذا نصه

مقارنة بين اللغة المصرية القديمة واللغة العربية (*)

١

(في بعض الحبوب والنبات والاشجار والاثمار المصرية)

وفيه استطراد الى كلمات أخرى

بُر البر القمح الواحدة بُرّة

قمح هو اسم عندهم للقمح والخبز ويميز بينهما برسم النبت عند

(*) راجع ماذكرناه عن اللغة المصرية في المقتطف المطبوع في مارس سنة ١٩١٤ وفي تقويم الشرق للدكتور هنري مدور المطبوع سنة ١٣١٥ وذلك في صحيفة ٣٥٠ الى ٣٥٨ وقد رمزنا هنا بحرف (ع) للعبرية وحرف (ق) للقبطية

نهاية الكلمة في الاول والخبز في الثاني (١)

وجد الكثير منه في المقابر المصرية محفظ بالمتاحف واختبرت حبوبه في الزراعة فلم ينجح، وقد اختبر الكيماويون بعض هذه الحبوب فوجدوها مدهونة بطلاء حافظ لها على مرور الدهر ووجد (شُونِفُورْتْ) قمحا أصغر في الحجم من قمحنا المعروف وهو يشبه القمح البحري وكان يستعمل في الطب والغذاء

حِنْت حنطة هي البر ـ ج .حنط

(بُدْ) بض بياض : وكلمة البيضاء تطلق فى العربية على القمح

فُمْ الفوم هو الحنطة وقد ذكر فى القرآن الكريم

جل (والجيم تقلب غينا) غلة ـ ج غلال

شِرْت ق سِرِيْت : سُلتْ ـ هو الشعير أو ضرب منه ، والشين تقلب سينا بالمصرية فيقولون شلم بمعنى سلّم ، واللام تقلب راء وبالعكس

الشعير عندهم صنفان أبيض وأحمر ويصنع منه الخبز والجعة ومن خبزه ما هو محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة، ووجدت حبوبه في مقبرة كاهون بالفيوم من عصر العائلة الثانية عشرة لكن حبه أصغر من شعيرنا الآن وكانوا يتخذون من سوقه مزامير

تُرا ذُرة

بُول فول — لان الباء تقلب فاء كفيوم أصلها بيوم أي اليمّ ، وكفأى أصله عندهم بأى

قال هيرودوت في كتابه الثاني ان المصريين لم يزرعوا الفول في أرضهم فاذا خرج فيها لم يأكلوه لانيا ولا ناضجا وان قسوسهم لا يستطيعون النظر اليه لانهم يرون انه نجس ، ومع ذلك فقد ورد عنهم انهم كانوا يجففونه و يحفظونه بدليل قولهم (فول هاف) أي جاف، لان فاء الكلمة متلوبة عن الجيم. فلا بد وان يكون قول هيرودوت هذا غير صحيح اذ الفول كان ولا يزال من الاغذية المصرية الى هذا اليوم

(١) اصطلح أهل اللغة المصرية القديمة على ان يرسموا في آخر كل كلمة الصورة الدالة على معناها أو المؤيدة له

عرشان ق . أرشان: بُلسُن واحدته بلسنة. بُلَسٌ . بُلُسٌ: عدس

كَمْنِن كمون

سنوت سنوت وهو الشمار أو الكمون

رمان حرمان ، إرما — الرّمان . ق . أرمان . ع ريمون وبالبربرية — أرمون

شجر دخل مصر في عصر العائلة الثامنة عشرة وقت انتشاب الحرب العظيمة مع أهل آسيا في عهد الملك أحمس وقد وجد مع اسمه مرسوما في صورة البستان التي زين بها (أمّا) جدر حجرة قبره بطيبة وهو الذي توفي أيام (تحوتمس) الاول الذي كان أول فرعون تجول في بلاد الشام وأخضعها لحكمه وعليه ربما كان هذا الملك أول من جلب لبلاده هذا الشجر فغرس في البساتين. وهذا لاينافي معرفة المصريين لاسمه من قبل. وما وجد في المقابر منه أصغر حجما من نوعه المعروف الآن فهو شبيه برمان طور سينا وكان يستعمل قشره لقتل الدود واستعمله القبط للحكة وصنع منه المصريون شرابا في عصر الرمسيسيين

دُبَح دُبحو ، ضبحي : تفاح — ق . جبح

وهو الشجر المعروف بحسن فاكهته ويكثر اسمه في القرابين التي يذكر فيها الرمان والزيتون والتين وتدل النصوص على ان وجوده في ارض مصر كان في عصر العائلة التاسعة عشرة

نُزا لوز : وكذا في العبرية والحبشية ونونها تقلب لاما كما في نقب ولقب فالاول مصري والثاني عربي

بَرَى لايزال يعرف في بعض الجهات بالبنور وصحته بَرْنيٌّ اسم للنخلة وللتمر . ويقال تمر بَرْنيٌّ ولا تكاد الاضافة تكون في البرنيّ لان البرني هو التمر وقد ذكر في قول الشاعر —

باتوا يعشون القُطَيماء ضيفهم (١) وعندهم البرني في جُلَل دُسم

(١) المنار: رواية لسان العرب : جارهم — بدل ضيفهم. والقطيماء نوع من =

أمم عَمٌّ عِمٌّ ج عمومة، أعمُمٌ، أعمام، أعمة — نخل طوال. والالف تنوب عن العين في كثير من الكلمات

عوَنتٌ عوانة : نخلة طويلة

حُن حُون أهان ج أهنة وأهُن: عرجون التمر مافوق الشماريخ والهناء عذق النخل (فالهاء فيها بدل من الحاء لقرب مخرجيهما)

طارُوي جمار النخل — الجيم والطاء يتناوبان في المصرية كقولهم : طُرًّا بمعنى كُلاًّ . وهاتان الكلمتان مصريتان عربيتان

سر : سلاءٌ ج سلاءة، وأسل الواحدة أسلة : شوك النخل (الراء بدل اللام) ق سوره سوري

زدتو الزيتون ق جويث جيت . ع . زيت :

زت زيت وكان يستعمل للاضاءة خصوصا في المعابد

وجد الكثير من أكاليل الزيتون على رءوس الموتى التي لا تجاوز تاريخها العائلة المتممة للعشرين وعليه يظن ان الزيتون لم يغرس في ديار مصر قبل العائلة الثامنة عشرة لكن وجد مذكورا في نصوص هرم الملك (تيتي) فهو معروف من عهد بناء الاهرام أو قبل ذلك

كرما كنم: كرم ج كُرُوم وبالعبرية كرم

كامو : كرّام — صاحب الكرم والمعتني به وأصله كارمو فسقطت منه عين الكلمة لان الراء والنون واللام تسقط في كثير من الكلمات . ق جمي جمه

= التمر يظهر من مقابلته بالبرني الذي هو أجود التمر انه رديء وقيل هو البسر قبل ان يدرك . والجمال ج جلة — كفلة وقلل . وهي قفة التمر ، ودسم ج أدسم ودسماء صفة لها ولعله باعتبار تمرها

كارّج كاريو : أكارج أكرة وأكارون اي حرّاث من أكَرَ الارض اكرا وأكره حفرها. وجاء في المصرية والعربية ايضا :

مَنَ مان الارض شقها للزراعة . والاسم منه:

مَنِ أمّان: مزارع. ويقال ايضا :

سق شق الارض اي فلحها والسكة الحرث. ق إسكاي. إسخاي

باث باث (المكان) يبوثه بوثا حفره

باي فأى فأوا وفأيا : فلق (والباء تنوب عن الفاء نحو بدح وفدح بمعنى ضرب)

قَنا كَنّا : قَناة ج قنا، وهو الرمح وصاحبه قناء بالتشديد . عود القنا قصب الذريرة

ويقال له باليونانية (كانا) وبالعبرية (قناح) ويذكر في التذاكر الطبية مع انه لاينبت بديار مصر ولو اعتمدنا على انه هو المذكور في النصوص المصرية بقصب فنيقيا لساغ لنا ان نقول انه كان يستحضر من آسيا في عهد الفراعنة وقد اطلق عليه العرب والعبريون والمصريون القدماء اسم قنا

نزا : اللوز في العربية والحبشية

سير : زيره أي كتان. وفي القبطية : سال. سول وله اسماء أخرى

وهذا النوع المسمى بالنباتية (لينوم هيميله) وجدت بذوره في مقابر العائلة الثانية عشرة والعائلة المتممة للعشرين ويذكر كثيرا في تذاكر الطب واتخذوا منه الغزل والنسيج والثياب الخ

سشن : سَوْسَن وسُوسَنّ وسوسان ـ نبات طيب الرائحة الواحدة سوسنة والجمع سواسن . ق . شوشن . واللاطيني : سوزينوم

ومنه اسم العلم سوزان، وبالبربرية سوشانه وهو اللوطس الابيض المعروف عند المصريين القدماء ولا يزال ينبت في المستنقعات وعلى شواطئ القنوات الى يومنا هذا

عنبو عنب . بالعربية والعبرية .

حرر حلل قِ حليلي حريرهْ حريري: حَنُونٌ نور كل شجرة ونبت وقد حنن الشجر والعنب اذا نور (لان النون عندهم تنوب عن الراء)

وكذلك يقال عندنا في اللغة العامية المصرية الآن وفي المصرية القديمة نقب بدل لقب بالعربية الفصيحة وفي المصرية تقن يقابلها في العربية تقل ، أي بصق . والقلب والابدال لهما أصول في هاتين اللغتين يقتضي مراعاتها لتظهر المقابلة. ومنها:

حلل هلل يهلل تهليلا، وقد جاء في نقش بمدينة (أبو) الواقعة في الجهة الغربية من لوقصر ما نصه [وكان المحاربون مثل السبع يهللون في بُهرة الاصواء[1] (أي وسط الجبال)] هذه العبارة نقلت بنصها ليعلم وجه الشبه بين اللغتين. ويقال في المصرية والعربية إبهارّ النهار أو الليل أي انتصف ، و بَهَرَ: فاق ، وبهارٌ : صنم

حرّ حُرٌّ حية دقيقة مثل الجان أو ولد الحية كما في القاموس

بدّكا بطيخ

دبا طبار — اكبر التين[2] بسقوط الراء وتقدم مثله في كلمة كامو

تون تين

وجد كثير من التين في المقابر القديمة العهد وحفظ بالمتاحف ولا يزال يرى مرسوما فوق موائدهم مع العنب والقثاء والرمان

كونت جنة : تين قال بعض المفسرين في تفسير: (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) أي ورق التين **اكنت**: جنة ج جنات

(١) المنار : الاصواء جمع صوى بالضم ، وصوى جمع صوة (كقوة وقوى) والصوة ما غلظ وارتفع من الارض فلم يبلغ أن يكون جبلا ، فيظهر أن المصريين أطلقوه على الجبال أو على غير الشامخ منها ، على ان رسم الشامخ وغيره متشابه ، والرسم هو المفسر للغة في كتابتهم . وللصوة أيضا الاعلام التي يهتدى بها المسافرون وجماعة السباع (٢) في القاموس أن الطبار (بوزن الرمان) شجر يشبه التين

أس . أسو آس نبات معروف . قال ابو حنيفة الدينوري ينبت بأرض العرب وبالسهل والجبل وخضرته دائمة

وهو نبت مصري ترى أغصانه في أيدي الراقصات المرسومة على جدران المقابر ووجد من آثاره شيء في قبور تل بسطة بالزقازيق وفي مقابر هوارة بالفيوم وقد حفظ في متحف الليد شيء منه

اس بوللي آس بَري بصر بصل (الراء تنوب كثيرا عن اللام ومنه رأرأ ويقابلها في العربية رألأ ولألأ بمعنى لمع)

اسل أسلة : الاثل شجر ذكر في القرآن واحده اثلة ج اثلات وأثول ، وهو نوع من الطرفاء والثمر ويقال له بالقبطية: اسي واسه

اعلمنا هيرودوت و بليني ان الاثل كان ينبت في مصر ووجد منه (أنجر) بقايا في طوبة عثر عليها في قرية الكاب بصعيد مصر ووجد شوينفورت فروعا منه في تابوت من العائلة المتممة للعشرين وكثيرا ما تذكر النصوص هذه الشجرة لانها كانت مقدسة عندهم

كمتى كمأة زلم الزَّلَم : وهو حب العزيز

بسباس بسباسة وهي الشمار

بكاء بَكاء قال ابو العباس النباتي هو شجر معروف عند العرب بمكة شبيه بالبيسام

بسر إبصار أبصَرَ حشيش وبالحبشية أثر .

شنث سنط صنط شنيز شنظ ق شنت شنته : شجر مصري قديم يذكر في نصوص الاهرام

وجد من زهره اكاليل على مدينة الملك احمس الاول وامنوفيس الاول كلاهما من العائلة الثامنة عشرة وكانت تصنع من خشبه السفن والتوابيت والتماثيل واثاث البيوت الخ

أحمد كمال
الامين بالمتحف الوطني

(للمقارنة بقية)